منبر "بيروت"

عندما يصبح الديناميت اعلاماً

أسلوب قديم ، عرفته البشرية منذ بداية وجودها ، وناضلت ضده منذ بداية وجودها أيضا ، ذلك الاسلوب الغادر ، حتى انحصر في أضيق نطاق ولم يعد يمارسه اليوم الا أعداء الشعوب بدءا بالمخابرات الاميركية وانتهاء بآخر عملائها في الانظمة الفاشية والمنظمات العميلة .

واذا كان هذا الاسلوب قد صار الى زوال نتيجة لتمسك البشرية بحقوق الانسان في العيش والحرية ، فانه في منطقتنا ينبعث من جديد ، نتيجة لاتجاه بعض الانظمة والمنظمات اتجاها يتناقض مع الحرية ومع الديمقراطية سواء الشعبية منها أو البرجوازية .

أما من يمارس هذا الاسلوب تحديدا فهي جهات ثلاثة يجمعها الحقد على الوطنية والصمود ، هذه الجهات تتناوب أعمال العنف في لبنان ، فما ان تنكشف واحدة ، حتى تتولى متابعة المهمة واحدة أخرى .

وهكذا فقد قامت اسرائيل بعمليات ارهاب وتقتيل ونسف الى أن استطاع الثوريون الوقوف في وجه هذه النزعة الجريمية فحدوا من آثارها .

ومن ثم استخدمت عصابات اليمين أسلوب الارهاب والنسف والتقتيل ، ولكن الحركة الوطنية استطاعت أن توقف هذه السادية المسلحة وتقضي عليها ولو مرحليا على الاقل .

غير ان جهة اخرى استمرت ولو بشكل متقطع تمارس ألوانا مختلفة من الارهاب المكشوف والمفضوح ، تحت سمع وبصر السلطة اللبنانية ، دون أن تتجرأ هذه السلطة على منعها ، لاسباب لا يعرفها الا الراسخون في العلم .

واذا كان العدو والجهات اليمينية قد تولت القيام بالارهاب العمومي ، فان الجهة الثالثة تقوم بارهاب خصوصي ، فقد تخصص عملاؤها في حقل الصحافة ، حيث باتوا يجيدون الخطف والنسف . وان كانوا أحيانا يعرجون باتجاه القيادات التقدمية ، غير ان الشرط الضروري والكافي في نظرهم هو ان تكون مع استمرار الثورة حتى تحرير الارض والانسان .

وكما تهافتت نظريات الجهتين الاولين وحساباتهم فان الجهة الثالثة أيضا تخطىء التقدير والحساب .

وعلى كل حال فاذا كانت هذه مبادرات ود بمناسبة عودة هنري كيسنجر ، فنحن لا نحسب انها سوف تؤتي أكلها للقائمين بها حتى ولو كان عرفان كيسنجر في مستوى الخدمة التي تؤدى له من جانب لا زال « خجولا » في استسلامه .